

320 - احاديث الشمائل النبوية (ﷺ) ذكر ما جاء في صفة كلام

رسول الله ﷺ في الشرع (الشيخ عبد الرزاق البدر)

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد ذكر ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر الشعر الشأن فيه كالشأن في سائر الكلام لان الشعر كلام موزون مقفى فما كان منه حسنا في الفاظه ومعانيه - [00:00:17](#)

فهو حسن وطيب يجوز انشاده والاستماع اليه وما كان منه بخلاف ذلك فهو سيء لا يجوز انشاده ولا الاستماع اليه وقد روى البخاري رحمه الله في الادب المفرد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:38](#)

الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام وقد روى ابن ماجة وغيره عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة - [00:00:59](#)

اي ان بعض الشعر حكمة وبعضه ليس كذلك فالشعر انواع بحسب توجه الشاعر فمنه ما هو قائم على الحق والهدى ومنه ما هو قائم على الضلال ومنه ما هو قائم على البدعة والخرافة - [00:01:18](#)

ومنه ما هو قائم على الفسوق عن عائشة رضي الله عنها قالت قيل لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان يتمثل بسعر ابن رواحة - [00:01:39](#)

ويتمثل بقوله ويأتيك بالاخبار من لم تزودي. اخرجه الترمذي هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر اي هل كان ينشد شيئا من الشعر؟ يقال تمثل بهذا البيت وتمثل هذا البيت بمعنى - [00:01:59](#)

قالت كان يتمثل بشعر ابن رواحة اي عبد الله بن رواحة والصحابي الجليل الانصاري الخزرجي رضي الله عنه وكان من شعراء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن ابن سيرين رحمه الله انه قال - [00:02:19](#)

كان شعراء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان ابن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب ابن مالك قولها ويتمثل بقوله ويأتيك بالاخبار من لم تزودي يعود الظمير الى عبد الله بن رواحة - [00:02:37](#)

مع ان البيت لطرفة ابن العبد ففي المسند عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استرث الخبر اي اذا استبطأ انتظار الخبر تمثل فيه ببيت طرفة - [00:02:55](#)

ويأتيك بالاخبار من لم تزودي وهو ايضا في معلقة طرفة ابن العبد بلفظ ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزودي ان يأتيك بالانباء التي تريدها من لم تكلفه بالاتيان بها ولم تعطه عليها زادا - [00:03:12](#)

ولفظه في جامع الترمذي قالت كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويتمثل ويقول ويأتيك بالاخبار من لم تزودي وليس صريحا في نسبة البيت لابن رواحة رضي الله عنه. وهو الاوفق وعلى فرض ثبوت اللفظ الاول فيحتمل ان عبد الله - [00:03:36](#)

ابن رواحة ظمنه بعض شعره وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل - [00:03:57](#)

وكاد امية ابن ابي الصمت ان يسلم قوله الا كل شيء ما خلى الله باطل اي كل نعيم في الدنيا لا محالة زائل شهد النبي صلى الله عليه

وسلم لهذه الكلمة بانها اصدق كلمة قالها الشاعر - [00:04:16](#)

لأنها توافق الاعتقاد الحق والشعر يتفاوت في الصدق ففيه ما هو صدق وما هو اصدق وفيه ايضا ما هو كذب بل هو الغالب حتى قيل

اعذب الشعر اكذبه والله تعالى يقول - [00:04:36](#)

والشعراء يتبعهم الغاؤون المتر انهم في كل واد يهيمنون؟ وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله

كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون - [00:04:55](#)

قوله وكاد امية ابن ابي الصلت ان يسلم كاد من افعال المقاربة اي قارب امية ان يسلم ولكنه لم يسلم وكان يتعبد في الجاهلية ويؤمن

بالبعث وادرك الاسلام ولكنه لم يسلم - [00:05:16](#)

وعن جندب ابن سفيان البجلي رضي الله عنه قال اصاب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت فقال هل انت الا اصبع

دميتي وفي سبيل الله ما لقيت - [00:05:36](#)

اخرجه البخاري ومسلم قوله اصاب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمية المراد بالاصبع هنا اصبع الرجل حيث كان

صلى الله عليه وسلم يمشي فضرب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال منه - [00:05:54](#)

الدم فقال هل انت الا اصبع دميتي وفي سبيل الله ما لقيت استفهام هنا يراد به النفي اي ما انت الا اصبع دميتي والحال ان ذلك في

سبيل الله وفي هذا دليل ان للمسلم ثوابا في كل ما يصيبه ان احتسبه عند الله جل وعلا - [00:06:13](#)

وعن ابي اسحاق قال رجل للبراء ابن عازب رضي الله عنهما افرضتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمارة فقال لا والله ما

ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:38](#)

ولكن ولى سرعان الناس تلقتهم هوازن بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته وابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب

اخذ بلجامها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد - [00:06:52](#)

طالب اخرجه البخاري ومسلم افرضتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمارة اي هل وليتم فارين عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوم حنين؟ فقال لا - [00:07:12](#)

والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ولى سرعان الناس. اي ان النبي عليه الصلاة والسلام ثبت وثبت ايضا حوله

اصحابه رضي الله عنهم الا سرعان الناس - [00:07:25](#)

تلقتهم هوازن بالنبل اي بالسهام. وهوازن هم اهل الطائف. كانوا من اشد الناس عناية بالرمي قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم

على بغلته والبغلة ليست مفضلة عند ملاقاته الاعداء - [00:07:41](#)

ولا سيما هذه الكثرة الكاثرة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ركبها يومئذ ثقة بربه وتوكل عليه سبحانه قوله ابو سفيان ابن الحارث

ابن عبد المطلب اخذ بلجامها ابو سفيان هو ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام واخوه من الرضاعة - [00:07:58](#)

اسلم عام الفتح وحسن اسلامه رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب هذا موضع

الشاد من الحديث اي انا نبي مرسل من رب العالمين صدقا - [00:08:21](#)

قد وعد الله سبحانه وتعالى انبيائه بالنصر المبين قال عز وجل انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعن

انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء - [00:08:41](#)

وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل

الخليل عن خليله فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله - [00:09:03](#)

صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلي عنه يا عمر فلا هي اسرع فيهم من نضح النبل.

اخرجه الترمذي قوله ضربا يزيل الهام عن مقيله الهام هو الرأس. والمقيل هو الموضع - [00:09:25](#)

اي ضربا يزيل الرأس عن موضعه ويذهل الخليل عن خليله اي وتطيش العقول فيذهل الخليل عن خليله من شدة الموقف قول النبي

صلى الله عليه وسلم خلي عنه يا عمر - [00:09:47](#)

فلهي اسرع فيهم من نضح النبل اي دعه يمضي في شعره فان له تأثيرا في اخافة العدو وارعا بهم وفي تقوية لاهل الايمان لصد
المشركين والدفاع عن دين الله وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال - [00:10:04](#)
جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت
وربما تبسم معهم اخرجته الترمذي قوله جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مئة مرة - [00:10:26](#)
مراده رضي الله عنه بذكر هذه المرات الكثيرة من مجالسته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يثبت للسامع الامر الذي سيذكره
فقوله وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذكرون اشياء من امر الجاهلية بين يديه صلى الله عليه وسلم - [00:10:47](#)
فيذكر بعضهم لبعض شيئا من الشعر الذي يحفظه والنبي عليه الصلاة والسلام ساكت وربما تبسم معهم وسكوته عليه الصلاة والسلام
يفيد الاقرار. لانه صلى الله عليه وسلم لا يسكت على باطل - [00:11:07](#)
وعن عمرو ابن السريد عن ابيه رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته مائة قافية من قول امية ابن ابي
الصمت الثقفي كلما انشدته بيتا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم هيه - [00:11:27](#)
حتى نشدته مئة يعني مائة بيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم اخرجته مسلم امية ابن ابي الصلت شاعر جاهلي وكان
في شعره ما هو تمجيد لله - [00:11:46](#)
وثناء عليه سبحانه وذكر للبعث و نحو ذلك يقول كلما انشدته بيتا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم هه اي زد حتى انشدته مائة
يعني مائة بيت وعدد ليس بالقليل - [00:12:05](#)
فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان كاد ليسلم قد بلغته دعوة النبي عليه الصلاة والسلام وكاد ان يسلم لكنه مات على الكفر ولله عز
وجل الامر من قبل ومن بعد - [00:12:23](#)
ونسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجيب
وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:12:40](#)
واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:00](#)